التعلم كقيادة جماعية

دليل مرجعي للمعلمين، ومدربي المعلمين، ومصممي البرامج
[النموذج الأولى - الإصدار 1.1]

مخرجات القيادة الطلابية	**الاتقان** يكتسب الطلبة فهمًا عميقًا ومهارات متقدمة، تُهيّئهم لابتكار حلول فعّالة للتحديات التى تواجههم، وتساعدهم على فتح آفاق فرص جديدة.	**التمكين الذاتى** يسعى الطلبة، بصورة فردية أو جماعية، إلى اتخاذ خطوات فاعلة تُسهم فى تحقيق أهداف مشتركة، لإحداث تغيير إيجابى فى حياتهم أو فى حياة الآخرين.	**الوعى** يدرك الطلبة مظاهر الظلم وعدم المساواة، ويحتفون بما يميزهم ويعتزون بهوياتهم، وهذا هو الأساس الذى يمكنهم من تجاوز التحديات وتعزيز شعورهم المتنامى بالهدف والمعنى.	**الترابط** يحرص الطلبة على الإصغاء إلى وجهات نظر الآخرين وتقدير تجاربهم، ويتعاونون معًا لتحقيق صالح مشترك ينعكس إيجابًا على الجميع.	**السلامة العامة** يشعر الطلبة بالأمان والمحبة، مما يمنحهم الثقة ليكونوا على طبيعتهم وأن يجربوا دون خوف، مما يسهم فى تعزيز عملية التعلم.
	يخوض الطلبة فى الصف تحديات معرفية محفزة وذات صلة، بتفانٍ وحماس، فى مستوى يستدعى منهم استثمار كامل إمكاناتهم.	*يجد الطلبة فى الصف فرصتهم للتعبير عن ذواتهم، وقيادة التعلّم، والسعى بأفعالهم نحو تحقيق أحلامهم وطموحاتهم.*	*يستكشف الطلبة فى الصف إمكاناتهم، ونقاط قوتهم، وذواتهم، إلى جانب الظلم المنهجى الذى قد يُهمّشهم أو يُقيّد تطوّرهم.*	*يحرص الطلبة على العمل الجماعى داخل الصف، فيُرحّبون بزملائهم ويُعينونهم على تعلّم المحتوى الجديد.*	*يخوض الطلبة التحديات فى الصف بحماس ويتعلمون معًا بروح جماعية.*

تشير دراساتنا التشاركية إلى أن "العدسات" تمثل الأساس الجوهرى الذى تنبثق منه سلوكيات المعلمين وأفعالهم، (إذ إن ما نفعله يعكس الطريقة التى نرى بها أنفسنا والعالم من حولنا). ومن خلال تركيزنا على الافتراضات الداخلية التى قد نحتاج إلى "إعادة تعلمها" أو التخلى عنها لنصبح معلمين ممتازين، فإن لهذه العدسات آثارًا جذرية على تدريب المعلمين ودعمهم.

العدسات	**العمل كمنظومة للتغيير** يرى المعلم أن **عملنا** يهدف إلى تحدى الأسباب الجذرية للظلم التى تعيق إمكانات الطلبة، عبر مواجهة العقبات المنهجية المحيطة بنا، والقناعات المقيدة التى نحملها داخل أنفسنا.	**المجتمع كمصدر قوة** يرى المعلم **المجتمعات** كمصادر للقوة والحكمة، ويدرك أن التغيير المستدام يتطلب شراكة حقيقية مع الطلبة والأسر والمعلمين الآخرين.	**المعلمات والمعلمون كمتعلمين** يرى المعلم نفسه فى رحلة تعلم مستمرة، ويواجه التحديات بفضول وتواضع وإبداع.	**الطلبة كقادة** يرى المعلم فى **الطلبة** أشخاصًا واعين وأذكياء، وقادرين على تشكيل حياتهم الخاصة والعالم من حولهم.
الاستراتيجيات	**الـتأمل والنمو** لتحقيق كامل الإمكانات *التعلم رحلة تستمر مدى الحياة، يُغذيها التواضع والفضول، وفيها نبنى معارفنا ونصقل مهاراتنا ونزيد من قدرتنا على فهم أنفسنا والآخرين والعالم من حولنا.*	**التيسير والتحدى** لتحفيز التعلّم *يخلق صفّنا الدراسى للطلبة (ولى أيضًا) فرصًا لخوض تحديات جادّة ومُثرية، تجمع بين المتعة وبذل الجهد، من خلال التفاعل مع محتوى غنى يلامس حدود معرفتنا وقدراتنا.*	**التعلّم والتصميم** لتخطيط تجارب تعليمية *يضمن التخطيط الدقيق أن تجارب التعلم تتوافق مع رؤيتنا للطلبة كقادة، واحتياجاتهم، والأساليب المثلى لتعلمهم.*	**الإصغاء والتصور** للمشاركة فى وضع الأهداف *إن تحسين أساليب التعلم والتعليم الحالية، مهما بلغت من جودة، لن يكون كافيًا لتحقيق الإمكانات الكاملة لطلابى كقادة لمستقبل أفضل. لذلك، نتساءل معًا ونعيد تصوّر غاية صفوفنا الدراسية، ساعين لبناء تحالفات مستدامة تُسهم فى تحقيق التغيير.*	**المحبة والترابط** لبناء الثقافة *تعزز العلاقات الحقيقية القائمة على الاهتمام والصدق الثقة والتفاهم والشفافية اللازمة لكى نعمل معًا، أنا وطلابى وعائلاتهم وزملائى، لتحقيق أهداف ذات معنى.*
الإجراءات الأساسية	**العناية بالنفس** نلتزم بخطة مستدامة من الممارسات اليومية التى تدعم سلامتنا العامة ونمونا.	**التيسير الفعال** نتواصل بوضوح، ونُصغى بانتباه، ونطرح الأسئلة بذكاء لبناء تعلّم جماعى مشترك.	**بناء المعرفة الأساسية** نعمل على تطوير خبراتنا فى المواضيع التى نُدرّسها، وفى طرق تدريس المحتوى، وفى مجال نمو الطفل.	**توسيع الآفاق** نسعى إلى استقاء الرؤى والحكمة من وجهات نظر متعددة فى سياقات متنوعة، وذلك لتعزيز الإحساس الجماعى بالإمكانية.	**بناء العلاقات** نُخصّص وقتًا لبناء علاقات حقيقية تقوم على الاهتمام بجميع الطلبة، بمن فيهم أولئك الذين يعانون من التهميش، ومع الأسر، والزملاء، وغيرهم.

التوقف والتأمّل نلتزم بمراجعة دورية نتوقف فيها للتأمل فى أهدافنا، وممارساتنا، وما أحرزناه من تقدم.	**إدارة القواعد والسلوكيات الصفية** نُسهم فى تصميم قواعد وأنظمة تقلل من عوامل تشتيت الانتباه غير الضرورية، وتعزز التركيز والمشاركة المثمرة.	**التخطيط العكسى** نُصمّم ونرتب خطط الدروس والوحدات التعليمية مع وضع "النتيجة النهائية بعين الاعتبار"، لضمان أن تؤدي جهود المعلم والطالب إلى تحقيق الرؤية والأهداف المحددة للفصل الدراسى.	**إدارة الحوار والنقاش** نُوفر مساحة للحوار والنقاش الصادق من خلال الحضور الكامل، والإصغاء بتمعن، وتقديم الفضول على إصدار الأحكام.	**تعزيز الانتماء** نُشارك الطلبة فى خلق بيئة تُرحّب بهويّاتهم وخبراتهم ومجتمعاتهم وثقافاتهم وتحتفى بها.

الإجراءات الأساسية

إقامة التحالفات وتعزيزها نسعى لبناء وتعزيز علاقات وشبكات تدعمنا وتدفعنا للنمو والتطور.	**تعزيز الاكتشاف الجماعى** نُهيّئ الظروف لاستكشاف جماعى يقوده الطلبة، من خلال تقاسم المسؤولية والتخلّى عن مركزية دورنا فى عملية التعلم.	**مراعاة تنوّع المتعلمين وتعزيز شعورهم بالمسؤولية تجاه التعلم** نسعى لفهم نقاط قوة طلابنا واهتماماتهم وتجاربهم وطرق تعلمهم، لتصميم خطط تهدف إلى تحقيق أقصى نمو ممكن للطلاب وتعزيز شعورهم بالمسؤولية تجاه التعلم.	**الشراكة مع الأسر والمجتمع** نتواصل ونتعاون مع عائلات الطلبة والمؤثرين وغيرهم فى المجتمع، ونشركهم فى تحديد الغاية والممارسات الصفية.	**ترسيخ الثقافة** نُشارك فى بناء ثقافة قائمة على قيم ومعايير وتوقعات تُراعى التنوع وتُشعر الجميع بأنهم مرحب بهم، وتشجّع الطلبة على قيادة تعلّمهم ودعم نمو بعضهم البعض.
طلب الملاحظات نرحب بتنوع وجهات النظر والتعليقات والبيانات التى نتعلم منها، ونسعى معًا إلى ترسيخ ثقافة يتبنّى فيها الطلبة الروح ذاتها.	**تعديل المسار حسب الحاجة** نستجيب لاحتياجات الطلبة ونُعدّل الخطط وفقًا لها، مع الحفاظ على الأهداف والغايات التعليمية.	**الاعتماد على التفكير عالى المستوى** نصمم دروسًا مبنية على فهم الطلبة وتطبيقهم للأفكار الجديدة، ثم تتدرج إلى مراحل التحليل والتقييم والإبداع.	**دراسة التاريخ بحس نقدى** نستكشف الجذور المنهجية لعدم المساواة، مصغين باهتمام إلى من عانوا منها، وساعين لفهم موارد المجتمع.	**معرفة الذات** نعمل على بناء وعى بذواتنا يشمل منظورنا، وتحيزاتنا، والظلم الاجتماعى المتجذر، إلى جانب دوافعنا وصفاتنا وقوتنا، وذلك كركيزة للتواصل مع الآخرين.
التعلم وتجديد التعلم نخصص وقتًا لتطوير معارفنا ومهاراتنا، ولتغيير أنماط سلوكنا ووجهات نظرنا التى قد تعيق نمونا.	**متابعة تطور المتعلّمين وتقدّمهم** نُتابع عملية التعلم أثناء الحصص وبعدها، ونُبرز ونحتفل بالتقدم، ونحدد الأسباب الجذرية لتحديات التعلم.	**توظيف نظرية التعلّم** يختار المعلمون بوعى مبادئ التعلم ويُعلّمونها وفقًا لمفهوم "التفكير ما وراء المعرفى"، بهدف تصميم تجارب تُسرّع نمو الطلبة.	**وضع تصور جماعى للنجاح** نستمع ونسهم فى الحوارات بين الطلبة، والأسر، والمربين حول الغاية من التعليم.	**التحلى بالإنسانية** نحن نجسّد قيم الانفتاح والصدق والتواضع كزملاء فى التعلّم، نسير مع طلابنا فى رحلة مشتركة.

إجراءات إضافية

1. **إليكم مبرراتنا فى ترتيب النتائج بدءًا من السلامة العامة ووصولًا إلى الإتقان، ونرحب بأى وجهات نظر أخرى تقترح ترتيبًا مختلفًا.**

تشير أبحاث علم التعلّم والنموّ إلى أن الإحساس بالأمان والانتماء يشكّل أساسًا جوهريًا للتفكير عالى المستوى. وإن ضمان سلامة الطلبة الجسدية والعاطفية والذهنية يعزّز شعورهم بالترابط، إذ لا يمكن للفرد أن يفتح مساحة حقيقية للتواصل مع الآخرين ما لم تُلبّ احتياجاته الأساسية. وعندما يتوافر الشعور بالترابط والانتماء، يصبح من الأسهل تنمية الوعى بالقضايا التى تؤثر على الأفراد أو المجموعات . وغالبًا ما يقود هذا الشعور إلى زيادة وعى الطلبة بما يمرّ به زملاؤهم، فيولّد لديهم اهتمامًا حقيقيًا بدعمهم والحرص عليهم. وعندما يقترن الوعى بالترابط، يكون الطلبة أكثر استعدادًا للمجازفة، ويزداد إيمانهم بقدرتهم على إحداث تغيير فى حياتهم وفى مجتمعاتهم. وهذا الإحساس بالتمكين الذاتى يمهّد الطريق للإتقان، حيث يوظّف الطلبة – بصورة جماعية – ما اكتسبوه من مهارات ومعارف واتجاهات فكرية، لبلوغ التميّز وقيادة مستقبلهم بثقة واقتدار.

2. **نقدم لكم مبرراتنا لاختيار الأساليب/الإجراءات الأساسية العشرة، ويمكنكم تعديلها بما يتناسب مع سياقكم، ونشجعكم على مشاركتنا تعديلاتكم وأسبابها.**

جمعنا عددًا من أصحاب الخبرة الطويلة فى العمل مع المعلمين الجدد، واعتمدنا على تقديراتهم لتحديد نقطة البداية فى حال تعذّر تطبيق جميع التقنيات الخمس والعشرين دفعة واحدة. وتشمل هذه الإجراءات مزيجًا من:

أ. أسس يمكن البناء عليها،

ب. وفرص لتحقيق تقدم سريع يسهم فى انطلاقة قوية للمعلمين الجدد

هذه هى الإجراءات العشر التى اعتمدناها، ولا نزعم أنها نتائج حاسمة أو نهائية، فالمجال يظل مفتوحًا أمام من يرى أن غيرها قد يكون أنسب وأفضل.